

حول عملية القسمة

نقاش التلاميذ حول المسألة الآتية:

وزّعت الأمّ 30 قطعة شوكولاته على ابنائها الخمسة.

فكم قطعة أخذ كلّ منهم؟

قالت منال: $30 \div 5 = 6$, لذلك أخذ كل واحد 6 قطع.

قالت المعلمة للتلاميذ: هل أنتم موافقون على جواب منال؟

أكد معظم التلاميذ أنّ هذا هو الجواب الذي أرادوا أن يقولوه لو طلبت المعلمة

منهم الإجابة. لاحظت المعلمة بعض علامات عدم الارتياح ظاهرة على وجه

فادي. فتوجّهت إليه سائلة إياه : هل تريد أن أعيد الشرح ؟

قال فادي: إنّي أفهم كيف حلّت منال وهذا ما كنت سأقوله لو سألتني. لكن

أمر كهذا قد حدث في بيتنا قبل يومين. لي أربعة أخوة وقد وزّعت أمّي

علينا 15 كعكة صغيرة. بما أنّي لا أحبّ ذلك النوع من الكعك، طلبت من

أمّي أن تعطيني كعكة واحدة فقط. وهكذا ساعدت أمّي في إرضاء أخي أمير

الذي يحبّ الكعك كثيراً، فأعطته أمّي 5 قطع.

فكرت المعلمة كما فكّر التلاميذ في معارضة فادي التي تُفهم من أقواله.

سألت المعلمة: ما رأيكم بحديث فادي؟

قالت أماني: نعم، لقد وزّعت أم فادي كل ال 15 كعكة على أبنائها الخمسة

ولم يأخذ كلّ واحد منهم 3 قطع، وهو الجواب الذي كنّا سنقولُه، لأنّ $15 \div 5 = 3$.

فقد وزّعت جميع الكعكات على جميع أبنائها الخمسة حسب رغبتهم. فأعطت

لفادي كعكة واحدة، وأمير 5 كعكات وأعطت لكل واحد من أخوة فادي الآخرين

3 كعكات. قالت المعلمة: أحسنت يا أماني. وسألت: ما رأيكم؟

حسين: ألا تلاحظون أنّ أماني، بالرغم من حديثها الجميل والصحيح في معظمه، إلا أنّها عادت على نفس المشكلة، فاعتبرت أن توزيع الكعكات الـ 9 على اخوة فادي الثلاثة هو: $9 \div 3 = 3$! يجب أن نسمن من فادي إن حصل هذا فعلاً.
فادي: الصحيح أنّ بعضهم أرادوا أكثر، إلا أنّ أمي رفضت، فوزّعت الكعكات الـ 9 بين أخوتي الثلاثة بالتساوي.

المعلمة: أحسنت جداً يا فادي عندما قلت " بالتساوي " . فإنّ فيها حلّ الجدل.
سائدة: أه، صحيح، لقد تعلّمنا أنّ " عملية القسمة " هي " التوزيع بالتساوي " .
المعلمة: أحسنت. الصحيح أنّي أردت مسألة لاستعمال عملية القسمة. فكان عليّ أن أقول وأكتب " وزّعت بالتساوي " بدلاً من " وزّعت " .
هيثم: لماذا لا نقول " قسّمت " أليس أفضل؟

المعلمة: أبدعت يا هيثم. هذا هو الأصحّ. لكن عندها نعرف رأساً العملية التي يجب استعمالها. شكر كبير لفادي على اهتمامه بدقّة اللغة ومفاهيم المصطلحات.

نلخص:

عملية التوزيع لا تعني عملية القسمة

عملية القسمة = عملية التوزيع بالتساوي